الآن المباشرة كني بها عن الجماع الذي يستلزمها وفيه دليل على جواز نسخ السنة
بالكتاب وابتغوا ما كتب الله لكم اي واطلبوا ما قدره الله لكم وقدره في اللوح
من الولد وفيه ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة في خلق الشهوة
وشرع النكاح لا قضاء الشهوة وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد
معه من غلس الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله
تعالى من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا عن الاستعارة
الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وما روي انها
نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين ابيض واسود ولا يزالون ياكلون
ويشربون حتى يتبينا لهم فنزلت فلعل ذلك كان قبل دخول رمضان وتاخير
البيان الى وقت الحاجة جائز او اكتفى اولا باشتهارهما في ذلك ثم صرح بالبيان
لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تاخير الغسل
اليه وصحة صوم من اصبح جنبا ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لاخر وقته ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد اي معتكفون فيها والمراد بالمباشرة الجماع عن قتادة
كان الرجل يعتكف فيخرج الى امراته فيباشرها ثم يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل
على ان الاعتكاف يكون في المسجد غير مختص ببعض دون بعض وان الوطء فيه
حرام ومفسد له لان النهي في العبادات يوجب الفساد من تفسير ابي السعود رحمه الله
في اواسط البقرة وتلك حدود الله اي تلك الاحكام الستة المذكورة حدود الله
اربعة باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة وواحدة للايجاب
وهو اتموا وواحدة للتحريم وهو ولا تباشروهن فلا تقربوها نهي عن القربان
في تلك الحدود وهو في الحرام ظاهر واما في المباح والواجب فمشكل وهو ابلغ
من قوله فلا تعتدوها فان نهي القربان بالغة في نهي التعدي اذ نهي القرب عن
الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يداني الباطل فضلا ان يتخطاه

كما قال

كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه فالرتع حول الحمى وقربان حيزه واحد فيجوز ان يريد
بحدود الله محارمه ومناهيه فلا حسن ان يراد هذا واشاله كذلك
اي مثل ذلك التبيين العجيب يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون بالمحافظة
عليها وتحفظها او لعلهم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي من تفسير بحر العلوم
صدر هذه الآية مسطور في هذا الورق نقلا عن تفسير ابي السعود عليه رحمة الرب الودود
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى كل حسنة يعملها
ابن آدم يضاعف له اجره من عشرة الى سبعمائة ضعف وفي الحديث من صام
في كل شهر خميسا وجمعة وسبتا كتب الله تعالى عبادة سبعمائة عام كذا في الحدادي
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اختلف العلماء في قوله تعالى الصوم لي
وانا اجزي به مع ان الاعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على اقوال
اي على وجوه احدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره لان الرياء
يظهر بفعل ابن آدم واما الصوم شيء في القلب ويؤيده قوله عليه السلام ليس في الصيام
رياء انتهى وذلك لان الاعمال لا تكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو
بالنية التي تخفى عن الناس وقد روى البيهقي باسناد ضعيف الصيام لا رياء
فيه قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وهذا لو صح كان قاطعا للنزاع
وثانيها ان المراد بقوله وانا اجزي به اني انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف
اجره واما غيره من العبادات فقد يطلع عليها بعض الناس قال القرطبي
اي ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضعف من عشرة
الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير
ويشهد له قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون
الصائمون في اكثر الاقوال وثالثها معنى قوله الصوم لي اي انه احب العبادات
الي روي الشافعي من حديث مرفوع عليك بالصوم فانه لا مثل له لكن يعكر على